مشكاة خلف الجدران

شعر: حكمت صالح
العراق

يصلي النور في نافورة الأمواه ... في الساحةْ
ويسجد ظله الممتد في الواحة
فيسحرني وميض شع في نفسي
وشد خيوط فجر اليوم بالأمسِ
لأني قد لمست بديع صنع اللهِ
في الأشياءِ
ثم ركنت للراحةْ

فياللنور عبر زجاجة درية الأطياف والألقِ
وبالشجيرة زيتونة الأعطاف في الأفقِ
تنير رحاب هذا الكون أقباسا
لأرواح تقيم وراء قرص الشمس أعراسا
فيرقص ظلهم في زحمة الطرقِ

هنالك ، حيث ينتشرون ، كالإكليل .. كالنارنج .. كالفلّ
تطوقهم تويجات تحيط النور بالظل
تجسدهم ، فيمسي البعد أبعادا
وتبعث في ثرى الأرواح أوتادا
تشد بها خيام الطهر بين جدائل النخلِ
ألا ... هل للألى ناموا ، وغطوا في سباتِ النوم، من فجرِ؟

فقد وارتهم الأذقان في مستنقع الكفرِ
أمد لهم ذراعي دونما جدوى
وأدعو الله كشف الضر والبلوى
فقد زرعت قلوبهم ، وداء الزيغ في أجسادهم يسري

فيا أفياءُ كوني الزيت للمشكاةْ
أنيري الدرب بين مقابر الأمواتْ
فقد ماتوا ، ولم يدركهم الأجلُ
وقد رحلوا ،
بأكفان الجحود وراء جدران من الأناتْ.

دعوني ، معشر الأجداث في سبحات علیائي
نجوم الفجر لي درج إلى مأوى أحبائي
فكم من نجمة تاقتْ
لحمل الطهر ، واشتاقتْ
إلى تقصير درب أحبتي النائي
دعوني ، معشر الأحياء في سُبُحات علیائي
فإني قد لمست بديع صنع اللهِ
في الأشياءِ
ثم ركنت للراحةْ